

محاضرة بعنوان: أهل القرآن.

خالد المصلح

ان اترككم مع فضيلة الشيخ الدكتور آآ خالد المصلح فليتفضل مشكورا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مساكم الله بالخير وليلة مباركة على الجميع ان شاء الله الحمد لله رب العالمين احمده انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا - 00:00:00
احمده حق حمده فهو اجل من حمد واعظم من ذكر لا اله الا هو الحمد كله اوله واخره. ظاهره وباطنه. لا نحصي ثناء عليه كما اثنى على نفسه وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:31

الله الاولين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم وشهاده ان محمدًا عبد الله ورسوله صفيه وخليله وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:00:50

فاهلا وسهلا ومرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في هذا اللقاء المبارك في هذه الليلة من ليالي هذا الشهر العظيم شهر القرآن شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اننا في هذه الليلة سنتكلم عن اعظم - 00:01:08

قضية خص الله تعالى بها البشرية انها القرآن العظيم ذاك الكتاب الحكيم الذي جعله الله تعالى نورا يضيء به الدنيا ينير به القلوب يخرج به الناس من الظلمات بشتى انواعها الى النور بشتى صوره - 00:01:29

انه اعظم ما انزله الله عز وجل على رسله ولذلك حمد الله نفسه في كتابه على ازال هذا القرآن فقال جل في علاه الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا - 00:01:54

قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه. ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا. ما كفينا فيه ابدا. اسأل الله ان واياكم منهم. ايها الاخوة والاخوات ان القرآن هو اعظم انجاز جاء او هو اعظم كتاب جاء الى البشرية. تطبيقه هو اعظم - 00:02:13

انجاز يتحقق البشر لذلك كان اعظم ايات الانبياء والمرسلين ازال الكتاب الحكيم على النبي الامين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم لم يأتي رسول من الرسل بآية والآية معناها المعجزة اعظم مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما مننبي - 00:02:38

الا واتاه الله ما على مثله امن البشر. ما في رسول ارسله الله تعالى للناس الا واقام بينات وشواهد على صدقه. هذى البينات والشواهد متنوعة مختلفة. فاولوا العزم من الرسل كانت رسالتهم واسعة فكانت اياتهم - 00:03:04

عظيمة ومن بعدهم من الرسل او ومن دونهم من الرسل كذلك جاءت كل رسول جاء بآية تصدق ما جاء به. تبرهن صحة ما تكلم به. اعظم الایات التي جاءت من ايات جميع الرسل هو هذا الكتاب الحكيم. هو هذا القرآن العظيم. لذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:24

وكان الذي اوتيته. يعني كان الذي خصني الله به وهو اشرف الناس. اعظم الخلق جاها عند الله صلى الله عليه وسلم وكان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي. انه القرآن العظيم. انه الكتاب المبين. انه هذا الذي يقرأه - 00:03:50

المسلمون في صلواتهم ويسمعونه في تلاواتهم انه ذلك الكتاب الذي قال الله فيه ان هذا القرآن التي هي اقوم هذا هو الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعظم ايات الانبياء - 00:04:10

ليس في ايات الانبياء اية اعظم من هذه الآية يذكر الناس مما اوتيه الانبياء ما ذكره الله في كتابه في حق عيسى ابن مريم على سبيل المثال يبرئ الاكمه والابرص - 00:04:28

بل ويحيي الموتى وابراهيم اتاه الله من الایات ما صدق قوله فلما القوه في النار قال الله تعالى للنار كوني بردا وسلاما على

ابراهيم ايات شاهدة على صدق نبواتهم وصحة ما جاءوا به وما اخبروا به عن رب العالمين. النبي صلى الله عليه وسلم جاء بآيات -

00:04:42

متنوعة عديدة ما فيه اية معجزة اوتتها نبى الله والنبي محمد بن عبد الله اتاه الله مثلها واعظم منها لكته خصه بشيء دون سائر الانبياء وهو ان كتابه احسن الكتب وان كتابه المحفوظ الى ان يرث الله الارض ومن عليها -

00:05:07
القرآن العظيم منزلته عند رب العالمين عظيمة. انه كلام الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم انه خطاب رب العالمين لنا نحن البشر. ليس في بلد ولا في عرق ولا في زمان ولا في -

00:05:35

في لحظة بل انه للبشرية كافة من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يرث الله الارض ومن عليها كلهم مخاطبون بهذا القرآن. لذلك كان اول نداء في القرآن يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم تتقون انه -

00:05:53

نداء للبشرية للانسانية كافة وليس نداء لجنس ولا لسان ولا لفأة ولا زمان ولا للون انه نداء لكل من دخل تحت هذا مسمى كل من كان من الانس فالقرآن خطاب له. يا ايها الناس -

00:06:18

عبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم تتقون. بل في البشارة بهذا الكتاب لم تكن بشارة الله عز وجل بهذا الكتاب خاصة عرب ولا بقريش بل كانت عامة للناس فقال يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى -

00:06:41

ورحمة للمؤمنين. ثم يقول قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا تخصيص. يعني بهذا الكتاب وبهذا الوحي

فليفرحوا فهو اجر ما يفرح به واعظم ما يسر به لانه النور الذي اذا اشراق على القلب -

00:07:02

نال السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة. القرآن يا اخواني كتاب عجيب اخرج الله تعالى به الناس من الظلمات الى النور وحتى تعرف مدى تأثير القرآن وعظيم ما يحصل به من الاصلاح للافراد والمجتمعات -

00:07:25

انظر الى الانقلاب البشري العظيم والثورة التي لا يوازيها ثورة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. خرج صلى الله عليه وسلم بعد ان قال له ربه يا ايها المدثر -

00:07:47

قم فانذر فربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر ايات معدودات نزلت على قلب خاتم النبي صلى الله عليه وسلم بعدها قام ولم يرken صلى الله عليه وسلم الى راحة اودعه بعد هذا الامر بالقيام فقام قومه لم يقمها احد من البشر قبله صلى الله عليه -

00:08:00

سلم ولن يقمها احد من البشر بعده فهو اعبد الناس لربه اما والله اني لاتقاكم لله واخشاكم له هكذا يقول صلى الله عليه وسلم قام بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم -

00:08:30

فانذر الانذار المبين. ابتدأ بكونه قليلة ممن امن به وصدق. خديجة علي رضي الله عنه ابو بكر ثم تكاثر المؤمنون به كان انقلابا حقيقيا انقلابا لا يمكن ان يتحقق اي انجاز تربوي في مدة وجيزة الا ما يكون من تربية رب العالمين -

00:08:45

وتزكيته للمؤمنين بتربية النبي صلى الله عليه وسلم واسرافه ونظره. وصناعته صلى الله عليه وسلم لاولئك كالجيل الذين قال الله فيهم وشهد لهم جل في علاه كنتم خير امة اخرجت للناس. هذه الامة من اين خرجت -

00:09:14

ما الذي تغير في اجوائها؟ هل تغير المناخ الطبيعي والبيئة المحيطة في الجزيرة العربية خلال خمسة وعشرين سنة او عشرين سنة من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى موته لا لم يتغير شيء. كانوا -

00:09:37

في حياتهم الطبيعية على ما كانت عليه على ما كانوا عليه في الجاهلية. في الموارد الاقتصادية لم تختلف. في الاجواء الطبيعية لم يختلف في القبائل والتركيب السكاني لم يختلف. الوضع الاجتماعي لم يختلف. اذا هناك شيء اخر غير هذه المغيرات -

00:09:53

كل مؤشرات التي تتغير بها المجتمعات حصل به الانقلاب والتغيير. انه الایمان الذي جاء به القرآن انه التصديق الذي رسخه هذا النور

المبين الذي جاء به سيد المسلمين صلى الله عليه وسلم. القرآن اخرج لنا -

00:10:13

اما ليست كسائر الامم. ولن يأتي في زمان الدنيا امة كهذه الامة. فانها خير امة اخرجت بشهادة الله عز وجل هذا لا يقال على وجه المكايدة او على وجه المنابذة او على وجه الافتخار. النبي صلى الله عليه وسلم -

00:10:32

يقول انا سيد ولد ادم ثم لينفي اي نوع من انواع العلو والارتفاع على الخلق والزهو بالديانة والفضل الذي الله يقول ولا فخر. يعني لا افخر بذلك. فاعلوا على الناس. هذه الامة خير امة لكنها انفع الامم للبشرية - 00:10:52

ان يأتي امة تبذل دماءها واموالها في هداية الناس بهذه الامة. فكانت خير امة اخرجت للناس فهي نافعة للناس في دينهم نافعة للناس في دنياهم نافعة للناس في كل مناحي حياتهم - 00:11:12

ايها الاخوة الكرام هذا الكتاب العظيم لا تنقضى عجائبه ولا حتى لاياته اسراره وحكمه وعجائبه كلما اقبل عليه المؤمن وجد فيه من الانوار ووجد فيه من الهدایة وجد فيه من الكشوفات والفتوحات. ما لا يجده في كتاب غيره - 00:11:33 مهما بذل في الفكر والتأمل لن يجد ما تسعده به نفسه وتطمئن به قلبه ويهتدى به الى القوى في معاشه ومعاده كما يجد في القرآن. ان القرآن اخرج خير امة - 00:11:58

اخرجت للناس ذاك لا ينحصر في زمان. ليس هذا مقصورا على زمن النبي صلى الله عليه وسلم. بل هو لمجموع الامة في كل طبقاتها وفي كل قرونها الى ان يirth الله الارض ومن عليها في كل زمان هذه الامة خير الامم. طبعا الخيرية ليست مقصورة على صورة من الجواب - 00:12:16

البشرية الخيرية تعتمد على جوانب عديدة عندما يضعف المسلمين يتآخرون في الخيرية لكن يبقى عندهم عنصر لا يتزحزح فيه الخير وهو ما يتعلق بمعرفتهم بالله عز وجل وايمانهم به. فان هذا على ضعف المسلمين يبقى كما قال - 00:12:36 النبي صلى الله بل كما قال الله عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون الحفظ للقرآن ليس حفظا لاياته ان تتغير او تتحول او تزيد او تنقص هذا نوع من الحفظ - 00:12:57

لكن هناك حفظ وراء هذا الحفظ وهو حفظ معاني كلام الله عز وجل. وهذا لا يكون الا بحفظ حملة هذا القرآن حفظ اهل القرآن وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتی على الحق ظاهرين - 00:13:15 يعني لا يغبلهم احد. الظهور هنا هو الانتشار والمعرفة. وانه يمكن ان يصل اليهم كل واحد ويعرف ما عندهم من الحق. لا تغلب حجتهم ولا تكسر شوكتهم لا تزال طائفة من امتی على الحق ظاهرين حتى يأتي وعد الله وهم على ذلك - 00:13:35 وعد الله هو ما قدره في اخر الزمان من تحول وقبض ارواح المؤمنين في آآخر الزمان الريح التي لا تترك نفس مؤمن الاخذ بروحه لا يبقى في الارض من يقول الله الله عندها يطوى - 00:13:57

البساط وتوذن الدنيا بالانصار والزوال. هذا الكتاب من عظيم منزلته عند الله عز وجل ان شرف اهله وجعلهم في اعلى المراتب واسمى المنازل فهم اهل الله. لما تقول اهل فلان - 00:14:15

فانت تعرف انهم المحيطين به القريبين منه الذين يحظون بعانته ورعايته القيام بشؤونهم فاهل القرآن هم اهل الله. هكذا جاء في الحديث الذي رواه احمد والنسائي من حديث انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال - 00:14:36 ان لله اهلين قالوا من هم يا رسول الله؟ النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس من مجالسه يحدث اصحابه ان لله اهلين قالوا من هم يا رسول الله؟ كل النفوس تصبو. كل النفوس تتحمس كل النفوس - 00:15:03

تسمو الى ان تكون من هذه الفتنة اهل الله الذين يؤيدهم اهل الله الذين يحفظهم اهل الله الذين يتولى شؤونهم اهل الله الذي تمتد عنانته بهم ليس فقط - 00:15:22

في قبورهم وفي قبورهم وعند فزع يوم يقوم الناس لرب العالمين في مشهد عظيم واذا الوحوش حشرت ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا. ليس في زمان الان لو اردنا ان نجمع البشرية بمن - 00:15:42

وادم الان البشر ليست طيور والوحوش والجن سائر المخلوقات فقط لو اردنا ان نجمع البشرية في مكان تخيل هذا المجمع كيف يكون انت الان لما تنظر اليهم في الحج تقول سبحان الذي خلقهم - 00:16:03 وهم في زمان محدود وعدد محدود ومكان محدود وجنس عدد يعني من من دين واحد فكيف اذا جمعت هذا هذه البشرية من ادم الى اخر البشر انه يوم مهيب - 00:16:19

مهيب في ذاته ولو لم يكن فيه جزاء ولا حساب مهيب يوم تجل منه النفوس. يوم يقوم الناس لرب العالمين يقومون على هيئة من الفقر انه ما عندهم ما يسترون به عوراتهم. كما جاء في الحديث حفاة عراة غرلا غير - 00:16:35

يقومون على هذه الصورة التي فيها الافتقار من كل شيء لانه لا مالك في ذلك الا الله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار؟ هذا الموقف يفوز فيه اهل القرآن. فالقرآن يأتي شفيعا لاصحابه يوم القيمة. وهذه الشفاعة هي تحقيق لاهلية هؤلاء - 00:16:56

قالوا يا رسول الله من هم؟ اي من هؤلاء الذين هم اهل الله؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هم اهل القرآن اهل الله وخاصته. اهل الله الذين يرعنه يرعاهم ويحفظهم وخاصته اي لهم ميزة على سائر من يعنتي بهم جل في علاه. رب العالمين - 00:17:22 له الملك سبحانه وبحمده فهو مالك الملك سبحانه بيده ملكوت كل شيء. وهو جل في علاه المدبر امر الناس فما من خير يصل الا منه جل في علاه ولا من شر يصرف الا منه سبحانه وبحمده لا مانع لما اعطى - 00:17:48

ولا معطي لما منع. هذه هي بعض صفاته جل في علاه. القرآن العظيم كلامه الذي تكلم به سبحانه وبحمده عندما يمتلى القلب بهذه العقيدة التي اخبر الله بها في كلامه ان القرآن كلامه نزل منه وهو الذي اوحاه الى رسوله - 00:18:10 القلب يجل ويعظم هذا القرآن تعظيم زائدا على المعتاد لانه خطاف رب العالمين. لما كان خطابه الله تعالى يقول آآ في محكم كتابه فاجره حتى يسمع كلام الله هو القرآن العظيم - 00:18:38

الذى اذا سمعته القلوب وجلت وعظمت هذا الرب الذى يتكلم بهذا الكلام. والعجيب ان هذا ليس مقصورا فقط على من يعقل القرآن بل حتى على الذين لا يفهمون القرآن يجدون لهذا الكلام تأثيرا في نفوسهم. وشواهد هذا ليست محدودة. شواهد - 00:18:58 هذا قائمة ومعروفة والتجربة دالة على ان للقرآن تأثيرا على النفوس حتى عند من لا يفهم كلامه او لا يفهم حروفه او لا يتقن معانيه. فهذا كلام رب العالمين ولا عجب ان يكون هذا الكلام بهذا التأثير - 00:19:22

على كل النفوس البشرية لكن يعظم التأثير عندما يأتي التفهم والتدارك كلما زاد نصيبيك من فهم كلام الله عظم اثر ذلك في قلبك وفي سلوكك وفي معاملتك وفي ديانتك وفي استقامتك وفي التزامك بما امر الله تعالى به وقيامك بحقه. ان الله جل - 00:19:42 وعلى انزل هذا القرآن الحكيم وجعله يقوم ب مهمته. المهمة الاولى التعريف بالله والمهمة الثانية التعريف بالطريق الموصى الى الله. لذلك كان هذا القرآن اسهل سبيل للوصول الى مرؤاة الله. لان به تعرف من تعبد. نحن نصلی ونصوم ونحاج ونزكي - 00:20:09 ونحسن ونأتم بالامر وننتهي عن النهي ليش طاعة لله عز وجل فمن هذا الذي تطيعه؟ ما صفاته ما افعاله؟ ما بهاوه وجلاله؟ سبحانه وبحمده تعرف هذا على وجه الكمال بيسير وسهولة في القرآن - 00:20:37

العظيم لما تقرأ الله لا الله الا هو الحي القيوم. الله اكبر القلب يمتلى تعظيمها لهذا الرب من هذه الكلمات الموجزات في اول اية الكرسي الله لا لا الله الا هو ليس هناك معبد حق سواه جل في علاه. الحي - 00:20:59 الذي لا يموت. القيوم الذي يقوم بشؤون الخلق كلهم. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. ليس فقط انا وانت بل الناس كلهم قائمون بالله جل في علاه. افمن هو - 00:21:24

قائم على كل نفس. سبحان الله! كل نفس الله قائم عليها في رزقها في مصالحها في دفع الشر عنها في اجلها في دفع ما تكره في تحصيل ما تحب في العلم بحالها و شأنها ذاك هو الله رب - 00:21:44

العالمين سبحانه وبحمده. عندما تقرأ هذه الآيات اليسيرة وتقف عندها تقف على عظمة رب العالمين. وتعرف انه صدق الله ومن اصدق من الله قيلا وما قدر الله حق قدره. قدر الله عظيم و شأنه جليل. تعرف ذلك بالاقبال على القرآن. ايضا تعرف الطريق الموصى الى الله لان الله - 00:22:08

شرع طريقا يوصل اليه ولم يتركنا نعرفه ثم لا نعرف كيف نصل اليه. يل قال لنا ربكم الذي الذي تعبدون صفاته كذا وكذا. وافعاله كذا وكذا وبين هذا بيانه ما في اية في القرآن الا وهي تخبر عن الله عز وجل وعن صفاته واسمائه وجميل افعاله سبحانه وبحمده - 00:22:33

ثم بعد ذلك بين لنا كيف نصل الى الله عز وجل بتحقيق هذين الامرین العلم بالله كاما ومعرفة والعلم بالطريق الموصى اليه نصل الى

المقصود ونبلغ المرتبة ان نكون من اهل الله. الذين هم اهل الله وخاصته. من هم يا اخواني ويا اخواتي اهل القرآن؟ سؤال -

00:22:56

من هم اهل القرآن؟ هل هم حفاظه كثير من الصحابة ما كان يحفظ القرآن هل هم الذين يقرؤونه تلاوة نظر هل هم الذين يفهمون معانيه هل هم الذين يعملون به - 00:23:25

هل هم الذين يدعون الخلق اليه ويعرفون الناس بالله؟ اهل القرآن مراتب ومنازل اعلاهم مرتبة هم من جمع كل هذه المراتب فكان قارئاً للقرآن حافظاً له عظيم التأمل والتدبر والتفهم لمعانيه - 00:23:48

يعمل به طاقته وجهده يدعو اليه ويعرف الناس بما فيه من الاسرار والحكم يعرفهم بمضمونه من العلوم لتحيا بها قلوبهم وتستنير بها افئتهم. القرآن العظيم يا اخواني هو هذا الدستور الذي تتجو به الامة. اهل القرآن هم - 00:24:13

الذين يتلونه والذين يحفظونه والذين يفهمون معانيه والذين يتذربونه والذين يعملون به والذين يدعون الناس اليه ومن زاد في هذه الصفات زاد في وصف كونه من اهل القرآن. هذا الوصف درجات - 00:24:42

مراتب تماماً كاي وصف من اوصاف الناس تصف الانسان بأنه كريم. هل الناس في الكرم على مرتبة واحدة؟ لا الكرم درجات ومراتب تصفه بأنه جميل. هل الجمال واحد تصفه بأنه طويل سواء صفات معنوية او صفات حسية - 00:25:06

الناس يتفاوتون في هذه الصفات. اهل القرآن وصف معنوي وليس مصفاً حسياً. يتحقق لك من هذا الوصف بقدر بالصفات التي تكون بها من اهل القرآن. ان اعظم الصفات التي تؤهلك ان تكون من اهل القرآن ان - 00:25:26

تقرأه وان تتدبّره وان تجعله قائداً لك في عملك. فعلاً وترك ان تدعوا اليه نحن قلنا ان اعظم جيل حق الایمان بالقرآن وتأهل ان يكون من اهل القرآن اصحاب النبي الكريم صلى الله عليه - 00:25:46

وسلم. وحتى نأخذ نماذج عملية. كيف اكون من اهل القرآن؟ احتاج يا اخواني عن امر ابن ماجد ان اتلمس نماذج من حياة الصحابة رضي الله عنهم كيف كان القرآن في حياتهم - 00:26:07

نقارن حياة الصحابة وتعاملهم مع القرآن بحياتنا وتعاملنا مع القرآن. الصحابة رضي الله عنهم لم القرآن نزل كاملاً بل كان القرآن ينزل عليهم منجماً يعني حسب الحوادث وحسب الاحوال تنزل اية فيحفظونها تنزل اية فعلمونا وهم جر الى - 00:26:24

تكامل القرآن فقال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن عليهم. وهم قد امنوا بالله. فنزل الایمان في قلوبهم والتصديق للنبي صلى الله عليه وسلم بما - 00:26:46

اخبر به ثم جاء القرآن معززاً مثبتاً مقوياً لهذا الایمان الذي في قلوبهم. رضي الله عنهم كيف تعاملوا مع انا اختار بعض المواقف من حياة الصحابة رضي الله عنهم لنعرف كيف تكون من اهل القرآن عملياً؟ روى الامام البخاري في صحيحه من - 00:27:06

حديث ابي هريرة رضي الله عنه يقول نزل قول الله جل وعلا لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. والله على كل شيء قادر. هذه - 00:27:27

الاية في اي سورة ها اخوان في سورة البقرة هي من اواخر ايات سورة البقرة. هذه الاية لما الان سمعناها اقرأها عليكم اقرأها عليكم مرة ثانية اريد انتباه للمعنى حتى نفهم الموقف الذي حصل من الصحابة ليش - 00:27:52

جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فزعين وقالوا يا رسول الله انزلت علينا اية لا نطيقها كلفنا بالصلوة والزكاة والصوم ونزلت علينا اية لا نطيقها. ايش اللي في الاية؟ جعله - 00:28:18

يأتون الى النبي صلى الله عليه وسلم ويجلسون على الركب. يعني يجلسون هكذا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم هكذا جلسوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله كلفنا ما نطيق. يعني امرنا الله ونهانا بما نطيق ونزلت - 00:28:34

عليينا اية لا نطيقها ما الذي في الاية جعلهم يقولون هذا ما الذي جعلهم يقولون هذا القول اقرأ عليكم الاية مرة ثانية وانتبهوا للمعنى لله ما في السماوات وما في الارض - 00:28:52

وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله. وان تبدوا ما في انفسكم يعني تظهروا ما ما في قلوبكم او تخفوه اي تسكتوا

وتصمتو لا تتكلمون عنه ولا تظهرونه - 00:29:11

انتبه يحاسبكم به الله هذه هي التي اقضت ماضي الصحابة واقلقتهم حتى جاؤوا على الصورة التي رأيتهم. يجثون على ركبهم يقولون يا رسول الله ما نطيق اي امرنا الله باشياء نطيقها. ونزلت علينا آية لا نطيقها صعبة. من الذي يتحكم بما يدور في نفسه -

00:29:28

الله عز وجل يقول وان تبدوا ما في انفسكم يعني تظاهره قول او عملا او تخفوه اي لا تظهروه يحاسبكم به الله فيستوي الاظهار والاعلان في اي شيء في انه تحت المحاسبة - 00:29:56

ستحاسب عليه. فاذا هممت بمعصية قوله او عملية فالله سيحاسبك عليها. هذا معنى الآية. انزعج الصحابة من هذا وقالوا يا رسول الله كلفنا ما نطيق. ونزلت علينا آية لا نطيقها. فلما - 00:30:14

جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الحال انت يا اخوانى سلوا انفسكم سؤالا لو كان القرآن عند الصحابة كما هو عند كثير منا انه فقط نقرأ الحمد لله - 00:30:34

ونحطه على الرف كحال كثير من المسلمين. هل هذا سيحملهم على هذا التصرف لو كان مجرد تلاوة لا تفهم في هذا المعنى ولا شعور بانه خطاب يحاسبكم يعني انا وانت - 00:30:51

الخطاب لنا نحن المحاسبون. لو كان الامر على هذه الصورة اطنون انهم ينزعجون هذا الانزعاج ويأتون الى النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصورة. ليس واحد ولا اثنين مجموعة يأتون بهذه الصورة ويجلسون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون هذا الكلام؟ الجواب لا - 00:31:08

لا يكون هذا الا من قرأ وفهم وتدبر وعلم انه لازم ولابد تعمل اذا ما عملت فانت لم تقم بما طلب منك جاؤوا على هذه الصفة فقالوا يا رسول الله كلفنا ما نطيق ونزلت علينا آية لا نطيقها - 00:31:25

طبعا النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يعقب على كلام الله. الله لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه. قال لاصحابه. قال لهم بالكلمة الواضحة جلية. اتريدون ان تقولوا كما قالت بنو اسرائيل لموسى سمعنا وعصينا - 00:31:49

هل تريدون ان ان تتبوأوا هذه المنزلة انكم تردون امر الله وخبره وحكمه اتريدون ان تقولوا كما قالت بنو اسرائيل لموسى سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطعنا. يقول ابو هريرة رضي الله عنه - 00:32:13

فقلنا سمعنا واطعنا يقول رضي الله عنه انتهى المشهد الان. الصحابة قبلوا الحكم طبعا معنى قبول حكم انهم يجاهدون انفسهم ان لا تهم قلوبهم بسوء. وان لا يدور في خيالهم وخلدهم وفكيرهم ما يغضب الله - 00:32:34

لأنهم سيحاسبون على ما في قلوبهم اظهروا او ابطئوه اخفوه او اعلنوه فقال ابو هريرة فلما اقترأتها القوم اقترأتها القوم ايش معنى اقترأتها القوم؟ يعني اصبحوا يقرأونها ما في صعوبة في قراءتها. وذلت بها السنتم يعني اصبحت كسائر الآيات. التي يقرؤها المؤمنون قبولا - 00:32:54

وتصديقا وايمانا جاء التخفيف من رب العالمين. شهادة من الله لا ولذلك المؤمنين. فقال الله في محكم التنزيل امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسالته ثم يشيد الله بموقفهم لما جاءوا بشكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:22

قالوا ما قالوا لهم قولوا سمعنا واطعنا وقالوا سمعنا واطعوا. غفرانك ربنا. اطلب منك الصفح والتتجاوز لأن هذا امر فيه غاية الصعوبة ان يحكم الانسان ما يدور في قلبه. غفرانك ربنا واليك المصير. هذا توصيف للحال - 00:33:50

هذا توصيف للحال قبل التخفيف. ثم قال الله مخففا عنهم لا يكلف الله نفسا الا وسعها هذا من فضله وسعة رحمته وكرمه وجوده جل في علاه سبحانه وبحمده. لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت. وعليها ما اكتسبت - 00:34:10

ربنا لا تؤاخذنا ان نسيينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا ائما كما حملت على الذين من قبله. ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. يعني ما لا واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. هذا المشهد وهذا النموذج - 00:34:30

يبين لنا كيف نكون من اهل القرآن اننا انسنون من اهل القرآن. اذا قرأنا القرآن وسمعناه نفهم معناها ونشعر انه خطاب لنا ونحاول ان نقوم سلوكنا وان نصلح اعمالنا وان نجعل القرآن حاكما علينا - 00:34:50

وانت يا اخي لك الشرف ان تحكم كلام الله على فulk فتقبل ما قبله الله وترد ما رده الله تهتمي بهدى الله وابشر فان اهل القرآن هم اهل السعادة والفالح في الدارين. هذا نموذج يا اخوة من النماذج التي - 00:35:13

راها الأئمة في موقف الصحابة رضي الله عنهم في تعاملهم مع القرآن. اضرب موقفاً اخر. لموقف الصحابة رضي الله عنهم مع القرآن وكيف كان القرآن منهم في محل عظيم لا يمكن ان يتتجاوزه او يتخطوه. الصحابة رضي الله عنهم نشأوا في بيئة عربية - 00:35:33

الى النخاع كانوا في جاهلية جهلاء. واشرب في قلوبهم حب الخمر حتى اصبح الخمر عندهم من اعظم ما تعلقت به نفوسهم وله من الاسماء والاشعار في توصيفه في كلامهم شيء يفوق الوصف - 00:36:02

لما جاءت الشريعة المطهرة طبعا النبي صلى الله عليه وسلم بقي ثلاثة بقى عشر سنين في مكة ما تطرق لقضية الخمر بشيء ابدا كان همه تقرير التوحيد والدعوة الى ان لا يعبد الا الله لا الا الله لا الا الله هذا همه صلى الله عليه وسلم طوال هذه المدة يدعوهم الى هذه الكلمة سبحان الله ما - 00:36:30

قلوبهم يعرفهم بالله ويقيم لهم الدلائل وتأتيهم البراهين وينشق القمر ويرونه ويخبرهم بالعجائب ويرون الآيات عشان يصدقون النبي صلى الله عليه وسلم لا الله الا الله اي لا معبود حق الا الله. فلما انتقل الى المدينة وتكونت الدولة وجاء التشريع - 00:36:54

يكتمل به نظام هذه الامة عقدا وعملا لان الاسلام عقيدة في القلب تصلح بها البواطن وعمل تصلح به الظواهر ما في شيء انصاص بين العقيدة وبين الباطن وبين الظاهر. الشريعة تكمل هذين الامررين الظاهر والباطن. جاءت الشريعة في هذا الواقع العربي - 00:37:17

الذي تعلق بالخمر حتى قال قائلهم اذا انا مت فادفني لكرمة هذا رجل جاهلي يوصي ابنته يقول اذا مت فادفني لكرمة كرم شجر العنبر تروي عظامي بعد موتي عروقها. يعني من شدة محبة الخمر يقول اذا جنب كرمة خمر - 00:37:37

ا ه شجرة عنبر حتى اشرب وانا عظامي تشرب من الخمر بعد موتي من هالكرمة هذى التي تنتج الخمر. شدة تعلق عظيم حتى انه ارتحل النبي صلى الله عليه وسلم ليؤمن به مقتنعا وهو صاحب هذا البيت. مقتنعا بما جاء به. لكن لما قالوا ان محمدا يحرم الخمر - 00:38:00

وكان قلبه قد تعلق بها تعلقا عظيما. قال اجل نرجع السنة الجاية نسلم. فمات على الشرك واقول اه انك لا تهتمي من احبيت ولكن الله يهدي من يشاء. المقصود هذا التوصيف هو حال الصحابة رضي الله عنهم. الشريعة جاءت اولا - 00:38:20

التزهيد في الخمر التزهيد في الخمر. فجاء قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسير قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس وجاء قبل ذلك يتخذون منه سكرا ورزقا حسنا جعل السكر يعني الشراب غير الرزق الحسن وهذا تنفيه عنه هذى المرحلة الاولى ثم قال - 00:38:38 فيه ثم قال جل وعلا فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمها اكبر من نفع ما هذه الخطوة الثانية التي فيها التزهيد ضعيف للخمر ونزع حب الخمر من قلوبهم. جاءت الخطوة الثالثة يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا - 00:38:59

ما تقولون هذه الخطوة الثالثة ما حرم الخمر مطلقا انما حرم فقط في هذا الظرف وهو عند الصلاة لانه يغيب. لا تقرب الصلاة حتى تعلموا ما تقولون مناجاة الله لا بد ان يكون الانسان فيها في كمال عقله وجمال رأيه حتى يقوم على ما يرضي الله عز وجل. جاءت الآية - 00:39:19

الاخيرة كل هذه المراحل كان الصحابة ما جاهم الجسم والخمر في قلوبهم منهم من ترك حتى ان عمر رضي الله عنه انا لما نزلت الآية رزقا تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا كان يقول ربنا بين لنا في الخمر بيانا فاصلا. فنزلت الآية الثانية - 00:39:39

آية يسألونك عن الخمر والميسير يقول فيهما اثم كبير ومنافع للناس. فكان يقول ربنا بين لنا في الخمر بيانا فاصلا كما جاء في ثم في الثالثة جاءت لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى. قال ربنا بين لنا في الخمر. كل هذا طلب للجسم. في في هذه القضية - 00:40:00 هي التي يدرك اصحاب العقول انها مفسدة للنفوس والمجتمعات والبشرية جاء الفصل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر

والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبواه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والمسر واصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فيها انتم - 00:40:20

ها منتهون يقول انس ابن مالك كنت في بيت احد الصحابة اصب لهم الخمر قبل تحريمها فنادى مناد ان الخمر قد حرمتو تتلا هذه الاية وسمعواها ضجت بها المدينة. فهل انتم منتهون؟ فما كان من الصحابة الذين كان حب الخمر بسبب البيئة والطبيب - 00:40:48
والجو المحيط والنشأة مغروسا في نفوسهم الا ان رددوا انتهينا ربنا انتهينا. يقول الراوي فسالت طرق المدينة من الخمر كل من كان 00:41:19
عنه خمر سكبها. طاعة لله وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم. هذا الامتثال يا اخواني -

يعني انت تصور الان الشخص الذي يشرب الخمر يصعب عليه انه يتركها. تجده لا سيما اذا ادمن عليها فترة طويلة يجد من نفسه صعوبة هذا الذي يجد من نفسه صعوبة او اللي يعرف شخص يقول له اترك الخمر ولا ترى الصحة المجتمع كان على هذه الحال لم يترك المجتمع المدني الخمر في - 00:41:43

النبي صلى الله عليه وسلم لا بقوه القرآن. ولا طاعة للرحمٰن ولا تصديقاً بوعد العزيز الغفار جل في علاه
فهل انتم منتهون؟ قالوا انتهيـنا ربنا انتـهيـنا. هذا نموذج للتعامل. الان يا اخوانـي لو اردنا ان نترك هذه النماذج - [00:42:03](#)
التي ذكرناها ونستعرض حالتنا حالـي اـنا وحالـك اـنت مع القرآن. كـم من اـية تـمر علينا تعالـج اـخطاء؟ اـنا اـعـرف من نـفـسي اـني اـنا اـكـذـب
مثـلا هل لـما تـمر على اـيات يا اـيـها الـذـين اـمـنـوا اـتـقـوا الله وـكـونـوا مـعـ الصـادـقـين - [00:42:24](#)

تنزجر نفسي عن الكذب وقل يا ربى استغفرك واتوب اليك يا الله يا حي يا قيوم اعني على الصدق في قولي وعملي من ملأ يفعل هذا
عندما يقرأ المؤمن يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن - 00:42:46

ان بعض ان بعض الظن اثم. ونتجسسوا ولا يقتب بعضكم ببعض. معالجات لسلوكيات موجودة في نفوسنا واحلاقنا ومن حولنا هل عندما نقرأ او نسمع هذه في صلاتنا؟ تنشط نفوسنا على الانزجار والكاف عن هذه الاخطاء - 00:43:02

كثيرون منا يقرأونها وكانهم ليسوا مخاطبين كأنه هذا خطاب للناس الثانيين مو لنا. أنا اجري أنا نهاية عملي في القرآن أني لما أقرأ
هذه الآيات الحمد لله وصلت للجزء العاشر العشرين - 00:43:22

ختمت اللهم لك الحمد ختمة طيب ختمة ختمة بالتلاؤة والقراءة لكن اين هي ؟ في التطبيق والعمل اختم القرآن تطبيقا وعملا. هنا تكون من اهل القرآن. هنا تكون من الفائزين. هنا ابشر بعطيه - 00:43:39

من الله عظيم سعادة في الدنيا وفوز في الآخرة. عندما تختنهه عملا تعالج به قلبك. يا اخي القرآن ما نزل الا لمعالجة قلوب واصلاحها هو النور الذي اذا دخل القلب اشرقة له القلب نورا وضياء يهجهة وسرورا - 00:43:59

وإذا انعدم سلب من القلب اظلم القلب بقدر اعراضاً القلب عن القرآن بقدر ما يكون فيه من الظلمة والظيق. السعة كلها في كتاب الله والامر ليس عسيراً يا اخوانى والله ليس بعسيرة. إنما هو ارادة جازمة واقبال صادق. والله جل في علاه من رحمته انه القرآن -

00:44:19

نقرأ نحن جميعاً سورة الأخلاص. ونقرأ قول الله تعالى أريدهك الان تقرأها قل هو الله احـد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد عندما تقرأها وانت ما تدرك معناها لن تجد لها اثراً في سلوكك. لن تجد لها اثراً في قلبك لكن اقول اقرأها بل اقرأها اية - 00:45:03
منها الله الصمد. هذه التي قد تكون خافية على كثير من الناس. ايـش معنى الله الصمد؟ نقرأ الله الصمد على انه اسم من اسماء الله. اسماء من اسماء الله الصمد مزدوج - 00:45:27

فلان اسمه عبد الصمد لكن ايش معنى الصمد لما تقرأ هذه الآية وانت تعرف معناها تعرف ان الصمد هو الذي تقصده كل الخلائق في حاجاتها وهو الذي يقضيها جل في علاه - 00:45:37

عليك في زيادة ايمانك. في محبتك لربك في صلاح قلبك في استقامة حalk. بلى بلى والله - [00:45:54](#)
انه لتأثير كبير وتغيير عظيم عندما تقرأ القرآن وتفهم عليه. ما هناك صعوبة انت لا تحتاج الى ان تدخل كلية اللغة حتى تتعلم معاني القرآن. تبدأ بالمتيسر التفسير الميسر. تفسير الشيخ عبدالرحمن السعدي يا اخي الايات التي تمر - [00:46:14](#)

دائما احرص ان تعرف معناها ولو بالسؤال. اسأل من تثق به في علمه ودينه ايش معنى الآية؟ ما معنى الكلمة؟ اذا عجزت وسائل الاتصال من الكمبيوترات والاجهزة تقرب لك البعيد بهذا تكون من اهل القرآن. وتكون قد خطوط الخطوة - [00:46:34](#)
الاولى ان تكون من اهل الله. الله يجعلنا واياكم منهم. الذين هم اهل الله وخاصته. اخوانى واخواتي هذه كلمات موجزات احببت ان انبه فيها الى بعض ما يتعلق بهذا الاسم العظيم الشريف والمنزلة العليا الكبرى اهل القرآن. وانا اختصرها لكم بعبارة موجزة. ستكون - [00:46:54](#)

تكوينين من اهل القرآن اذا اقبلت على تلاوته اذا حرست على فمهه وتدبره اذا عملت به ثلات نقاط ضعها في بالك وابدا بها من سورة الفاتحة. الحمد لله رب العالمين - [00:47:22](#)

الرحمن الرحيم اقرأها تفهم معانيها اعمل بما تضمنته تكون من السعداء. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم. بمنه وفضله وعطائه وجوده ان يجعلني واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك. اللهم اجعلنا من اهل القرآن - [00:47:42](#)

فائزين بك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اجعلنا من اهلك وخاصتك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم خذ بنواصينا الى البر والتقوى واصرف ان السوء والفحشاء اللهم افتح لنا في كتابك فتحا تفهمنا فيه كلامك وبلغنا فيه مراضيك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اعنا ولا تعنا - [00:48:09](#)

علينا اللهم اعنا ولا تعن علينا اللهم اعنا ولا تعن علينا اللهم انصرنا على من بعى علينا اللهم اهدنا ويسر الهدى لنا. الله اللهم يسر الهدى لنا. اللهم يسر الهدى لنا. اللهم اجعلنا لك ذاكرين شاكرين. لك راغبين راهبين. اليك اواهين منيبين. اللهم تقبل - [00:48:29](#)
توبتنا وثبت حجتنا واغفر زلتنا واقل عثرتنا وبلغنا مراضيك يا ذا الجلال والاكرام اللهم اجعل هذا الشهر مباركا علينا بالصالحين واجعله مبدأ خير لنا في الطاعات. اللهم واصرف عننا فيه وفيما بقي من اعمالنا. من السيئات يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفقنا - [00:48:49](#)

الى ما تحب وترتضى امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجمع كلمتنا على الحق والف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا واجزي من تسبب في في هذا اللقاء خيرا وفقنا الى ما تحب وترتضى وانصر اخواننا في سوريا يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انصرهم على عدوكم وعدوهم. اللهم اربط على - [00:49:09](#)

وثبت اقدامهم واحقن دماءهم ومن روّعاتهم واستر عوراتهم يا ذا الجلال والاكرام وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:49:29](#)